« ان مجلس الامة الاردني يرى في قرارات مؤتمر اريحا فيما يتعلق بتوحيد شرق الاردن وفلسطين تحت تاج جلالة الملك عبدالله ما يحقق ويلائم أهداف شرق الاردن التي تتجه نحو توحيد عربي أوسع نطاقا . وقد رأى مجلس الامة الاردني المبادرة بتنفيذ هذا التوحيد واتخاذ الخطوات الدستورية والدولية اللازمة لتحقيقه»(٣٨).

ماذا كان الموقف الاسرائيلي من قرارات مؤتمر أريحا ؟ ذكرنا سابقا ما ورد عن اتفاق عبدالله مع جولدا مايرسون حول التقسيم ونضيف ان الكونت برنادوت ، الوسيط الدولي ، ذكر انه في اثناء اجتماعه مع موشيه شرتوك في ٥ آب ١٩٤٨ أقر له هذا الاخير بأن ثمة « فوائد معينة » في توحيد فلسطين العربية مع شرق الاردن(٣٩). وقد استتبع ذلك أن يكون « هناك تفاهم ضمني بين عبدالله والاسرائيليين على مسألة مقررات اريحا »(٤٠). وقد كشف عبدالله التل عن جانب من المفاوضات التي أجراها الملك عبدالله مع الاسرائيليين ليضمن موافقتهم النهائية على هذه المقررات . فقد ذكر ان الملك بعث برسالة الى الياهو ساسون (أملاها على طبيبه الخاص الدكتور شوكت الساطي في الشونة في ١٩٤٨/١٢/١١) طلب فيها ان « قرار مؤتمر اريحا يجب ان يكون بالغ الاحترام » . وفي ١٩٤٨/١٢/١٣ تم اجتماع بين الدكتور الساطي وعبدالله التل وساسون في القدس وأملى ساسون على الساطي رسالة الى الملك عبدالله اجابة على رسالته السابقة . وقد جاء في هذه الرسالة :

« (١) اذا كان جلالة سيدنا يرغب في تنفيذ مقررات اريحا فلا اعتراض لنا على ذلك . ونظن ان المستحسن ان ينفذها في أسرع وقت ممكن حتى يضع خصومه وأصدقاءه أمام الامر الواقع . وللامر الواقع أهمية كبرى عند دول أوروبا وأمريكا وقد جربنا ذلك بأنفسنا . (٢) في حالة اقدامه على تنفيذ هذه المقررات نرجو ان لا يتعرض للناحية اليهودية لا بخير ولا بشر ، ويكتفي بالقول بأنه يقدم على ذلك لانقاذ ما يمكن انقاذه ولاعادة الهدوء والسعادة الى الشعب العربي الفلسطيني . (٣) نرجوه في حالة اقدامه على تنفيذ المقررات ان لا يحدد موقفه النهائي من ناحية مصير القدس لا القديمة ولا الجديدة ... (٤) ننصح لسيدنا باعلان الهدنة الرسمية الطويلة — هدنة دائمة ... (٥) نحن ننصح لسيدنا أن يعمل بسرعة على سحب القوات العراقية من الحدود وأحلال قوات أردنية محلها للمحافظة على الامن الداخلي فقط ... (٦) ننصح لسيدنا أن يسعى جهده لسحب القوات المصرية من جنوب القدس والخليل... (٧) ننصح لسيدنا ان يتجنب بقدر الامكان وساطة الاجانب لتسوية الامور بيننا وبينه وان يفضل مثلنا المباحثات المباشرة ... (٨) اذا أعرب سيدنا عن موافقته على النقاط السبعة السالفة فان في استطاعتنا أن نؤكد له بأننا سوف نقوم بالدعاية لمقررات اريحا في جميع انحاء العالم »(٤١).

لقد رفضت حكومة عموم فلسطين ، بطبيعة الحال ، قرارات مؤتمر أريحا ونددت بدعواه النطق باسم الشعب الفلسطيني(٤٢). أما الدول العربية فمن خلال علاقات بعضها غير الطيبة مع الاسرة الهاشمية في الاردن من جهة وبسبب اعترافها بحكومة عموم فلسطين من جهة ثانية وجدت نفسها مضطرة لرفض قرارات المؤتمر . فقد عقد الامين العام لجامعة الدول العربية مؤتمرا صحافيا ندد فيه بمؤتمر أريحا وأعلن رفضه قراراته وانكر حقه بالتكلم باسم الشعب الفلسطيني. وفي مصر استدعى رئيس الديوان الملكي ممثلي الحكومات العربية وابلغهم رسالة من الملك جاء فيها « ان الملك تلقى انباء تفيد أن مؤتمرا عقد في اريحا وشهده اللاجئون وقد اتخذ هؤلاء المجتمعون قرارات طالبوا فيها بضم فلسطين الى مملكة الاردن وان الذين شهدوا المؤتمر هم قلة بالنسبة لمجموع عرب فلسطين ، وانهم ليسوا في وضع وظروف تمكنهم من ابداء آرائهم بحرية واختيار كاملين ، وان عملهم استبداد بالاكثرية »(٤٣). كذلك ندد بالقرارات وزير الخارجية السوري في بيان أصدره في ١١ كانون الاول ١٩٤٨ . أما الملك عبد العزيز بن سعود فقد أرسل رسالة (٤٨/١٢/٢٤) الى كل من الملك فاروق والملك عبدالله اكد فيها معارضته لضم فلسطين العربية الى شرق الاردن(٤٤). وقد بذل العراق وسوريا